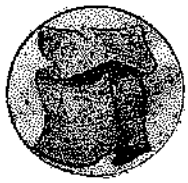

فرقة الدوحة المسرحية
Doha Theater Group

مسرحية

كُلني ياجناب السلطان

مسرحية من فصل واحد

تأليف
سعد الدين وهبة

إخراج
علي ميرزا محمود

اليوم العالمي للمسرح
2011

المشهد الأول
الزمان عام ١١٧٣ هـ ١٧٦٠م
المكان مدينة القاهرة

المنظر رحبة واسعة أمام مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة الوقت بين العصر والمغرب .. عدد كبير من الأهالى يتجمهرون أمام المسجد ... رجال ونساء وأطفال على باب المسجد .. يقف أحد خدامه الشيخ مسعود يتقدم أحد الأهالى (عمر) ويخاطب الشيخ مسعود :

عمر نريد الشيخ عبد اللطيف ...

مسعود ماذا تريد من الشيخ عبد اللطيف ؟

عمر نريد أن نسأل عن أمر هام

مصباح أو قل إنها إشاعة

عمر ليست إشاعة إن بعض الفضلاء يقسمون على أنها حقيقة ..

مصباح ستظل فى نظرى اشاعة حتى أسمعها بأذنى من الشيخ عبد اللطيف انه رجل مبروك .. وصادق ..

مسعود ما هى الإشاعة وما هو الذى تريدون أن تسألوا عنه ؟

عمر نريد أن نسأل الشيخ عبد اللطيف شخصيا ....

اصوات نريد الشيخ عبد اللطيف .. نريد الشيخ عبد اللطيف ..

(يقبل الشيخ عبد اللطيف من داخل المسجد يسير فى خطوات متئدة)

أصوات الشيخ عبد اللطيف .. الشيخ وصل ..

عبد اللطيف السلام على من اتبع الهدى ...

أصوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

(ينظر الشيخ عبد اللطيف إلى مساعدة مسعود)

عبد اللطيف ماذا يريدون يا مسعود ؟

مسعود يريدونك انت يا سيدنا الشيخ ..

عبد اللطيف ماذا يريدون منى ؟

مسعود سألتهم فقالوا يريدونك أنت .. وتحدثوا عن أمر هام .. وعن إشاعة .. ولا أدرى ماذا يريدون ..

عمر يا سيدنا الشيخ ..

عبد اللطيف نعم ياولدى

عمر إننا نعرفك خادما لمسجد السيدة نفيسة عليها رحمة الله ونعرف أنك راجل صادق وانك مبروك ونريد أن نعرف منك حقيقة موضوع العنز ..

عبد اللطيف (يبتسم) وماذا تريد أن تعرف عن موضوع العنز ؟

عمر نسمع كلاما كثيرا ونريد الحقيقة منك أنت

عبد اللطيف لقد أخفيت أمر العنز عن الناس ومع ذلك تسرب الخبر ..

عمر نعم هذه حقيقة .. ان الهمس يسرى فى المحروسة سرى النار فى القش .. ونريد أن نعرف الأمر منك أنت

عبد اللطيف اننى لم أتحدث عن العنز من قبل لأنه لم يكن مأذونا لى أن أتحدث

عمر مأذون لك .. ممن يا شيخ عبد اللطيف ..

عبد اللطيف من صاحب الاذن ولكن الآن لقد صدر الإذن وفى استطاعتى أن أتكلم ..

أصوات الإذن صدر .. صدر إذن .. سنعرف الحقيقة .. الله أكبر .. الحمد لله ..

مصباح أليست إشاعة إذن يا شيخ عبد اللطيف ..؟

عبد اللطيف أنا لا أعرف ما هى الاشاعات ولكنى أعرف الحقيقة فقط وسأقولها لكم الآن حتى تنقلوها الى سائر الخلق فى مصرنا المحروسة ..

أصوات أسكت يا مصباح .. تكلم يا سيدنا الشيخ ..

عبد اللطيف حدث ان جماعة من المسلمين الذين كانوا يحاربون فى بلاد الكفار وقعوا فى الأسر ..

أصوات وقعوا فى أسر الكفار ..

أصوات اللهم احفظنا .. اللهم احفظنا ..

عبد اللطيف تجمع المسلمون الأسرى فنذروا لله إن هم خرجوا من الأسر أن يذبحوا عنزا يوزعون لحمها صدقة على الفقراء ..

أصوات الله أكبر .. الله أكبر ..

عبد اللطيف وأحضروا عنزا صغيرة وقضوا ليلتهم حولها يذكرون الله ويدعون ويتوسلون ودعوا وتوسلوا بالسيدة نفيسة لينجوا من أسرهم ..

عمر توسلوا بالسيدة نفيسة بالذات ..

عبد اللطيف نعم ..

مصباح وبعد يا سيدنا الشيخ ..

عبد اللطيف علم الكافر الذى أسرهم بما عزموا عليه فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز

عمر الكافر فعل ذلك ...

عبد اللطيف نعم ... فلما بات الكافر ليلته رأى فى نومه رؤية مزعجة ..

مصباح كابوس مثلا ..

عبد اللطيف شئ من هذا .. فلما أصبح الصبح أعتق أسراه وأعطاهم دراهم وصرفهم معززين مكرمين ..

أصوات الله أكبر .. الله أكبر ..

عبد اللطيف ركب المسلمون بعد فك أسرهم مركبا وجاءوا الى مصر ومعهم العنز .. وقصدوا من توهم هذا المسجد وسلموا العنز لى بعد أن حكوا قصتهم بالتمام والكمال

أصوات أين العنز .. هى إذن موجودة ..

عبد اللطيف نعم .. وذلك مند تسلمت منهم العنز وقد حدث منها عجبا ...

أصوات ماذا حدث .. أخبرنا يا سيدنا الشيخ ..

عبد اللطيف حسبتها عنزا كغيرها من العنز ولكن .. ولكن .. ياالله .. ساعدنى كى أقول الحق ساعدنى كى أقول الصدق .. الله أكبر ..

أصوات الله أكبر .. الله أكبر ..

عبد اللطيف عندما تسلمتها من اخواننا المسلمين وأمسكت بها ربت عليها بيدى ثم تركتها فإذا بها تجرى الى داخل المسجد وتتجه فورا الى مقام السيدة نفيسة وأسرعت من خلفها ودخلت الى المقام فشاهدت عجبا ..

أصوات ماذا شاهدت يا سيدنا الشيخ ؟

عبد اللطيف شاهدت العنز تتمسح فى المقام وجسمها ينتفض انتفاضا .. وعندما تقدمت منها لم تخف ولم تجفل ولم تجر ولكنها ظلت تتسكع فى المقام .. ثم فجأة تركت المقام وأسرعت فصعدت الى المنارة وحدها ..

أصوات الله أكبر .. صعدت إلى المنارة ..

عبد اللطيف قل لهم يا مسعود ..

مسعود نعم .. صعدت الى المنارة وهى تصعد كل يوم مرتين أو ثلاث .. بل هى هناك الآن هذا موعد صعودها ...

عبد اللطيف لقد حيرنى هذا الامر وأسلمنى الى التفكير والهم فأحضرتها وحبستها ..

أصوات حبستها .. حرام عليك ياسيخ ..

عبد اللطيف صبرا بالله .. كان لابد ان اختبر الموضوع ..

أصوات وهل هى محبوسة الآن ؟

عبد اللطيف كلا .. لقد حبستها فى الليلة الأولى فى حجرة خلفية .. وأغلقت عليها بالمفتاح .. وليس بالحجرة كوة ولا نافذة .. وفى الفجر ذهبت الى المسجد للصلاة فوجدتها بجوار المقام ..

أصوات الله أكبر .. الله أكبر ..

عبد اللطيف عند هذا الحد سجدت لله شكرا وتوجهت وحدى الى مقام السيدة نفيسة وبعد أن صليت ركعتين سمعت صوت السيدة نفيسة يأتى من داخل القبر ...

أصوات الله أكبر.. الله أكبر.. صوت السيدة نفيسة بذاتها ..

عبد اللطيف نعم .. سمعته بأذنى من داخل القبر..

أصوات ماذا قالت .. ماذا قالت رضوان الله عليها ؟

عبد اللطيف أوصت بالعنز خيرا ...

أصوات فقط ...

عبد اللطيف نعم .. .. ذهبت من فورى بعد حمد الله وشكره الى العنز فأمسكت بها فجاءتنى طائعة وضعتها فى حجرى وقبلتها فى جبينها فاذا بها تتكلم .

أصوات العنز تكلمت .. تكلمت العنز .. ما سمعناه هو الحقيقة .. ماذا قالت ؟

عبد اللطيف سألتنى هل أوصتك علىّ السيدة نفيسة فأجبتها بالايجاب فقالت اذن إسألنى عما تشاء ..

قعدت وتركتها وصليت ركعتين لله ثم أقبلت عليها أسألها .. وفيم يكون سؤالك فقالت اسألنى عما يهمك أن تعرف جوابه .. قلت أنا وحدى .. قالت ومن ترغب من المسلمين

أصوات الله أكبر.. الله أكبر.. نريد أن نسألها .. نريد أن نسألها (العنز تقبل من داخل المسجد فيحملها الشيخ عبد اللطيف ويقبلها)

أصوات الله أكبر.. الله أكبر.. إنها تتكلم .. نعم إنها تتكلم ..

مصباح ماذا تأكل هذه العنز يا سيدنا الشيخ ..؟

عبد اللطيف انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر..

أصوات الله أكبر.. الله أكبر..

عبد اللطيف والآن أيها الناس لقد عرفتم الحقيقة فذيعوها بين الناس ومن كان منكم لديه سؤال فعليه أن يحضر ليسأل العنز.. سيكون موعد استقبال العنز للمخلصين منكم بعد صلاة العصر كل يوم ..

(يستدير الشيخ وهو يحمل العنز وأصوات الناس ترتفع)

أصوات نعم .. لقد سمعتها بنفسى .. انها تتكلم .. اللوز والفستق ماء الورد ...

ـ ستار ـ

نفس المنظر فى المشهد الأول .. الرحبة أمام المسجد ... الشيخ عبد اللطيف يجلس على دكة خشبية وبجواره (دروة) أشبه بناموسية السرير... يضع بها العنز بحيث لا تظهر للواقفين الا اذا أخرجها بيده ... وهو يفعل بين الحين والحين والجمهور يقف فى صف أمام الشيخ وفى نفس الوقت يتجمهر عدد كبير منهم فى شكل حلقة ... يتقدم رجل مهيب الى الشيخ عبد اللطيف

الرجل سلام عليكم يا سيدنا الشيخ

عبد اللطيف وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الرجل هذا طن من السكر وربع طن من الفستق المقشر...

عبد اللطيف وما هى طلبة أميرك ...

الرجل النصر فى قضيته التى ينظرها السلطان بعد يومين ..

(يميل عبد اللطيف على العنز ثم يرفع رأسه ويقول)

عبد اللطيف قل لأميرك مبروك .. القضية كسبانه ..

(يمد الرجل يده على العنز وتتعالى أصوات الجماهير ...)

أصوات الله أكبر ... الله أكبر ...

(ينتحى الرجل وتتقدم سيدة وتدفع الى الشيخ عبد اللطيف شيئا)

السيدة سيدتى ترسل بهذا الكردان الذهبى المحلى بالزمرد للعنز المبروكة ولسيدتى طلب صغير جعل الله العنز سببا فى تحقيقه ...

عبد اللطيف (يتناول الكردان) ...

وما هو طلب سيدتك ...

السيدة يحن قلب سيدى على سيدتى ويبعد عنه نساء السوء ...

(الشيخ عبد اللطيف يميل الرجل على العنز ثم يرفع رأسه)

عبد اللطيف قولى لسيدتك المسألة تحتاج لبعض الصبر ... والعنز تريد بعض القماش الديباجى ...

السيدة أحضرها بإذن الله باكر ...

عبد اللطيف كلا ... موعدك الثلاث القادم ...

السيدة إنشاء الله ...

(تنتحى السيدة ويقبل رجل رث الثياب واضح أنه فقير)

الرجل يا سيدنا الشيخ ... ليس عندى مال أحضره ولا سكر أحمله ولا فستق ولكنى أحضرت للعنز حجابا كانت قد صنعته لى أمى ... إنه مبروك ...

عبد اللطيف مقبول منك ...

الرجل (يعطيه الحجاب) الذى أريده العدل ...

عبد اللطيف (يميل على العنز) العدل مضمون بإذن الله ...

أصوات الله أكبر ... الله أكبر ...

(تنتحى السيدة وتتقدم فتاة فى خجل ...)

الفتاة زوج من الغوايش يا سيدنا الشيخ للست العنزه ...

(تنظر الفتاة حولها فى خجل ثم تميل على الشيخ عبد اللطيف وتهمس له فيبتسم ثم يرفع رأسه ويميل على العنز ثم يحدث الفتاة)

عبد اللطيف مبروك انشاء الله ...

(الفتاة تكاد تبكى وتميل على العنز تقبلها ...)

الفتاة (تخاطب العنز) لك حلاوة كبيرة انشاء الله ...

(تنتحى الفتاة ووجهها يشرق من البشر ويتقدم رجل يحمل صندوقا خشبيا كبيرا)

الرجل بعض الهدايا والتحف من سيدتى ...

عبد اللطيف ومن سيدتك يارجل (يميل الرجل على الشيخ عبد اللطيف ويهمس فى أذنه)

عبد اللطيف قل لها سأحضر لها العنز المبروكة الى المنزل يوم الاربعاء بعد صلاة العشاء ... إن العنز لا تذهب لأحد ولكن سيدتك امرأة فاضلة ولهذا سأحضر العنز لها ...

الرجل شكرا لك يا سيدنا الشيخ وللست العنز (يميل الرجل على الشيخ يقبل يده ويتركه الشيخ يفعل ذلك ثم ينصرف ...)

أصوات مندوب السلطان ... مندوب السلطان ...

(يتوقف الجميع عن الحديث ويشق الجمع رجل يحمل سيفا كبيرا ويتجه الى الشيخ عبد اللطيف الذى يحملق فيه والناس يصيحون السمع صامتين)

المندوب أنت الشيخ عبد اللطيف ...

عبد اللطيف نعم ...

المندوب سيدى السلطان يريدك فى قصره صباح الغد ومعك العنز ليتبرك جنابه بها ...

عبد اللطيف (يشير اليها) أنا خدام السلطان ...

أصوات الله أكبر... الله أكبر... السلطان يريد البركة ... السلطان يريد العنز ...

المندوب لا تنسى الموعد ...

عبد اللطيف كيف أنسى موعد جناب السلطان (ينصرف الرجل وتتعالى أصوات الجماهير).

أصوات السلطان يريد العنز ... السلطان يريد العنز ...

عبد اللطيف مسعود .. يا مسعود ..

(يحضر مسعود مسرعا)

عبد اللطيف لابد أن تعد من الآن للموكب الذى نذهب فيه للسلطان ...

مسعود أمر سيدنا الشيخ ...

عبد اللطيف أحضر لى البغلة وأحضر الطبول والزمور والبيارق ومن يريد أن يذهب من الناس فى الموكب ... فعلى الرحب والسعة ...

أصوات نحضر جميعا لنسر فى موكب العتز ... الله أكبر ... الله أكبر ...

ـ ستار ـ

المشهد الثالث

المنظر **قاعة الملك فى قصر السلطان ... السلطان يجلس فى صدر القاعة وحوله عدد كبير من الأمراء والقواد ... يدخل المندوب ويعلن وصول الشيخ عبد اللطيف ومعه العنز ... يأمر السلطان بأدخال الشيخ والعنز ... يدخل الشيخ وهو يحمل العنز ... ويقبل على السلطان فيصافحه ويقبل يده ... ويشير اليه السلطان فيجلس قريبا منه ...**

السلطان هذه هى العنز المبروكه ...

عبد اللطيف مبروكه ببركتك ياجناب السلطان ...

السلطان قربها منى لأتبرك بها ...

عبد اللطيف (يقرب العنز من السلطان ... يتلمس عليها بيده ثم يعتدل)

السلطان (يخاطب جلساءه) من يريد منكم البركة فليتقدم ...

(يقوم الأمراء والقواد جميعا ويمرون واحدا بعد الآخر يتبركون بالعنز ثم يعود كل منهم الى مكانه والبشر واضح على محيا الشيخ عبد اللطيف ...

وعندما يعود الجميع يتحدث السلطان)

السلطان بلغتنا أخبار كثيرة عن العنز يا شيخ عبد اللطيف ...

عبد اللطيف إنه أمر الله ياجناب السلطان ...

السلطان هل تسمح أن ترسل العنز الى الحريم يتبركن بها ...

عبد اللطيف أنا طوع أمر السلطان (السلطان يشير الى أحد الجند فيتقدم من الشيخ عبد اللطيف فيناوله العنز فيحملها الجندى بحذر ويسير)

السلطان لا تجعلهم يبقونها كثيرا ... يتبركن بها فقط وعد على الفور ...

الجندى أمر مولاى السلطان ...

(يخرج الجندى ومعه العنز)

السلطان أقول بلغتنا أخبار كثيرة ياشيخ عبد اللطيف ... هل هى حقيقة ؟

عبد اللطيف بإذن الله ياجناب السلطان ...

السلطان هل هى تتحدث كما يقولون ...

عبد اللطيف نعم ياجناب السلطان تتحدث الىّ فقط بأمر الله ...

السلطان هلى حديثها بالعربية كما نتحدث نحن ...؟ ...

عبد اللطيف وأكثر فصاحة ياجناب السلطان ..

السلطان هل تستطيع أن تجعلنى أسمعها ...

عبد اللطيف هذا مشكوك فيه ياجناب السلطان ...

السلطان لماذا ...؟ ..

عبد اللطيف لأن الله لم يأذن به بعد ...

السلطان ولكنك تسمعها بنفسك ...

عبد اللطيف نعم ياجناب السلطان ...

السلطان يقولون انها لا تأكل الا اللوز المقشر والفستق ..؟ ..

عبد اللطيف إنها ارادة الله ...

السلطان ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر ...

عبد اللطيف نعم بإذن الله يامولاى السلطان ...

السلطان ولكن من أين جاءت هذه البركات كلها ياشيخ عبد اللطيف ...

عبد اللطيف من عند الله يامولاى السلطان ...

السلطان هل اذا سألتها أمرا من الأمور تجيبنى ..؟ ..

عبد اللطيف لا يعلم الغيب الا الله ...

السلطان وأنت ..؟ ..

عبد اللطيف أنا مخلوق ضعيف ياجناب السلطان ...

السلطان ولكنك رجل مبروك ..؟ ..

عبد اللطيف هذا من فضل الله يامولاى ...

(يدخل الجندى الذى حمل العنز ويخاطب السلطان ...)

الجندى سيدى ... العنز ... إن الحريم مازلن يتبركن بها ...

السلطان قل لهن يتعجلن حتى لا تؤخر الشيخ ...

الجندى سمعا وطاعة يامولاى ...

السلطان إذن يبقى معنا الشيخ للغداء ... أعدوا المائدة ...

الجندى أمرك يامولاى ...

ـ ستار ـ

المشهد الرابع

المنظر :

حجرة المائدة فى قصر السلطان ...
(السلطان يتصدر المائدة وحوله بعض الأمراء
وعلى يساره الشيخ عبد اللطيف)

السلطان كل ياشيخ عبد اللطيف ...
عبد اللطيف الحمد لله ياسيدنا ..
السلطان كل هذا اللحم ...
عبد اللطيف أكلت منه ياجناب السلطان ...
السلطان ما رأيك فيه ...
عبد اللطيف إنه أطيب لحم أكلته فى حياتى ...
السلطان خذ هذه القطعة ...
عبد اللطيف أدام الله فضلك يامولاى
السلطان هذا اللحم لك وحدك ... مادام قد أعجبك ...
عبد اللطيف إنه لحم طيب وشهى ... ونفيس ...
السلطان إذن أكثر منه ...

عبد اللطيف الحمد لله ...

السلطان لقد انتهيت منه تماما ...

عبد اللطيف من كرمك يامولاى

السلطان ماذا ستفعل بعد الغداء ..؟ ..

عبد اللطيف آخذ عنزتى وأستأذن السلطان فى الانصراف فإن خلقا كثيرا ينتظرنى ...

السلطان ستعود اليهم ياشيخ عبد اللطيف ولكن دون عنز ..؟ ..

عبد اللطيف نعم يامولاى السلطان ..؟ ..

السلطان أنك لن تستطيع أن تعود بالعنز ياشيخ عبد اللطيف ...

عبد اللطيف أستطيع إذا أمر السلطان ...

السلطان وحتى إذا أمر السلطان فلن تستطيع ...

عبد اللطيف هل هناك أمر أقوى من أمر السلطان ..؟ ..

السلطان نعم .. أمر الله ..إن الله أمر والسلطان نفذ أمره ..

عبد اللطيف أمر بماذا يامولاى ..؟

السلطان أمر بأن أنقذ الناس من دجلك وكذبك ومجونك وفجرك ...
لن تذهب بالعنز بعد الآن ...

عبد اللطيف لماذا يامولاى ..؟ ..

السلطان لأن العنز لم يعد لها وجود فى الدنيا ..

عبد اللطيف أين هى إذن يامولاى ...

السلطان فى معدتك ياشيخ عبد اللطيف ... لقد أكلت
بنفسك لحم العنز المبروك

(يضحك السلطان ويضحك الجميع وينهض الشيخ عبد اللطيف) ..

ـ ستار ـ

المنظر ١ **(نفس المنظر الأول والثانى ... الدكة خالية ويقف على باب المسجد مسعود مساعد الشيخ عبد اللطيف ... الجماهير مزدحمة ...)**

أصوات نريد الشيخ عبد اللطيف ... أين الشيخ عبد اللطيف ..؟!

مسعود إنه يصلى لله ...

أصوات نريد الشيخ .. نريد الشيخ ..

عمر نريد أن نسأله عما نسمع ...

مسعود سيحضر حالا ..

عمر يقولون إن الشيخ أكل العنز ...

مسعود سيقول الشيخ الحقيقة كلها كما عودكم ..

أصوات أين هو ... هل أكل الشيخ العنز ...؟ ...

(يخرج الشيخ عبد اللطيف .. ينصت الجميع .. يقف الشيخ فى مهابة ويتحرك فى تؤدة شديدة)

عبد اللطيف نعم ... إن ما سمعتوه هو الصدق لقد أكل الشيخ العنز ..

أصوات أكل الشيخ العنز .. انها حقيقة ..

عبد اللطيف (يرفع يده للناس فيصمتون) لقد أراد الله أن ينقل البركة من العنز الى الشيخ عبد اللطيف نفسه وجعل السلطان سبباً لذلك ...

أصوات البركة فى الشيخ ...

عبد اللطيف هذه إرادة الله لقد خشى الله أن يفتن الناس بعنز وهى حيوان فنقل البركة الى الانسان .. لأن الله كرم الانسان عن كل المخلوقات ..

أصوات الله أكبر.. الله أكبر..

عبد اللطيف البركة الآن فى داخلى .. فى معدتى .. هذه إرادة الله ..

أصوات ونعم بالله ..

عبد اللطيف منذ الغد سأجيب على أسئلتكم بلسان أفصح من لسان العنز ...

أصوات الحمد لله .. الحمد لله ..

عبد اللطيف وقولوا هذا .. حتى السلطان قولوا له لقد نفذت إرادة الله فنقلت البركة الى معدة الشيخ ...

أصوات الحمد لله .. الحمد لله ..

عبد اللطيف وإذا أردت أيها السلطان أن تمنع البركة فى فكلنى ياجناب السلطان ...

أصوات الله أكبر.. الله أكبر..

عبد اللطيف إلى الغد إذن وعلى بركة الله ..

(يسدير الشيخ عبد اللطيف ليدخل ويتقدم مسعود من الجماهير)

مسعود لا تنسوا .. الشيخ منذ هذه اللحظة لا يأكل الا اللوز المقشر والفستق ولا يشرب الا ماء الورد .. والسكر المكرر ..

أصوات الحمد لله .. الحمد لله ..